تلبيس ابليس وعدلوا عن المعلوم الى الموهوم وجانبوا المنقول عن الرسول
صلى الله عليه وسلم وتحققت منهم طاعة اللعين وصيّرهم الى شبه المجانين
فترى احدهم يلعب بيديه عند التكبير في الهوى وتارة يعركهما وسلمي وسلوا
نفسه في ترديد عبارات الاحرام ويتلوا كانه يحاول امرا فادحا او يتسوغ
اجاجا مالحا حتى تفوته فضيلة تكبيرة الاحرام مع الامام وربما فاتته الفاتحة فلم
يطلقه شيطانه الا على راس الركوع ومن ربما فاتته الركعة او الصلوة جملة
فيقع في الخيبة والحرمان ويتحقق عليه استيلا الشيطان حتى يتاتى منه التكبيرة
عشقة وصوت فاحش يتاذى بها من حوله وربما اذاهم وشوش عليهم
بالجهر بالالفاظ النية فلا يرى انه يسمع نفسه الا بذلك فيتضاعف وزره
مع مخالفته للسنة ومنهم من انكر العيان ومسموع الاذان حتى انكر شيا
صدر منه وسمعه غيره وشاهده فضلا عنه حتى اشبه بذلك مذهب
السوفسطائية الذين انكروا حقايق الموجودات والامور المحسوسات
الضروريات وربما عظم الضرر باحد الموسوسين حتى عجز عن النطق
ضرورة كما قال الشيخ ابو محمد عبد الله ابن قدامه المقدسي رحمه الله
في كتابه الذي سماه كتاب ذم الوسواس واهله قال لي انسان منهم قد عجزت
عن قول السلام عليكم فقلت له قل مثل ما قلت الان وقد استرحت ونحو هذا
واصنافهم كثيرة وقال وقد بلغ الشيطان منهم ان عذبهم في الدنيا و
اخرجهم عن اتباع نبيهم المصطفى وادخلهم في جملة المتنطعين الغالين في الدين
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
واعلم ان مبادي الوسواس ومنشاه وسببه اما ضعف في العقل او جهل بالسنة
واقتدا الجاهلين بالمهملين روينا عن السيد الجليل احمد ابن عطا الروذباري
رحمه الله ونفع به قال كان في استقصا في امر الطهارة وضاق صدري
ليلة لكثرة ما صببت من الما ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فـ

فسمعت

فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك ونعم لقد صدق رحمه الله
فلو تامل طايفة الموسوسين احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم او تعرفوها
اذا لم يعلموها من غيرهم وعرفوا يسره وتيسيره وانه كان يواكل الصبيان
وياكل طعام عامة المسلمين واهل الكتاب الذميين ويتوضى في انيتهم
من غير بحث ويغتسل هو والمراة من نسايه من الجنابة في انا واحد دفعة
واحدة تختلف ايديهم فيه وانه صلى مرة وهو حامل امامة بنت ابي العاص
ابن الربيع على ظهره اذا قام حملها واذا سجد وضعها وانه كان يتوضا باسوار
الدواب ويصغي وضوءه للهرة حتى تشرب منه وتوضا هو واصحابه من
مزادة مشركة وانه لم ينقل عنه تردد في التكبير ولا تلفظ بقول اصلي وما
بعده وقد اوجب الله علينا اتباعه بالافعال والاقوال على كل حال فقال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقال
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التوراة والانجيل الاية وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله واخبرنا تعالى ان الشيطان يقعد لنا في طرق
الطاعات كما يرصد لنا في المخالفات فقال تعالى مخبرا عنه لاقعدن لهم صراطك
المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين وقد عصمت عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن بعدهم في الاعتنا بسنته وحملهم انفسهم على هديه وطريقته
فربما عرض لاحدهم عارض من باب التغليظ في الطهارة والتشديد في
الدين ثم تركه لكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله وروينا عن عمر
رضي الله عنه انه كان يهم بالامر ويعزم عليه واذا قيل له لم يفعله رسول
صلى الله عليه وسلم انتهى حتى قال لقد هممت ان انهى عن لبس الثياب المصبوغة
فانه بلغني انها تصبغ ببول العجايز فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University